

**غاية المطلوب
في
حديث القرآن الكريم
عن القلوب.**



د / عبد الفتاح محمد أحمد خضر

مدرس التفسير وعلوم القرآن

بكلية أصول الدين بالمنوفية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة .

الحمد لله رب العالمين مقلب القلوب وغفار الذنوب ، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه - أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

أما بعد .

فالسعادة كل السعادة في استئثار التوفيق والقبول في نجاح عمل طالما انشرح له الصدور سكنت إليه النفس ، واطمئن به القلب .
هذا العمل هو موضوع بحثي الذي عنوانه :

"غاية المطالب في حديث القرآن عن القلوب"

لقد كان مولده على منبر القبة المئوكلية بمسجد الإمام يحيى بمدينة التحرير بصنعاء عاصمة اليمن ، وقت أن كنت مثلاً للأزهر الشريف^(١) ، وخطبت عن القلوب عدة خطب وتشوقت نفسي أن أصوغها في كتاب ينتفع به المسلمون بعد إخراجه من حيز الخطابة إلى حيز التخصصية ، وإضفاء صبغة الأكاديمية عليه .

حاولت هذا عدة مرات في عدة سنوات حتى أذن الله أن يخرج هذا البحث فيرى النور بعد أن ظل حبيس فكري سنوات طوال .
وكما يردد الكثير من الناس فإننا على أبواب ألفية جديدة لها معطياتها ، وأفكارها وصيغتها التي اصطبغ بها إنسان هذا الزمان الذي أصبح في مجموعه قد ينكر ما لا يحسه .

(١) سنة ١٩٩٢م إلى ١٩٩٧م .

غاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . د . عبد الفتاح محمد خضرم (٢)

فإذا تحدثت عن الضمير ، أو الخواطر ، أو القلب ، أو الصدر ، أو المعالي الإيمانية ، كالبركة ، والإخلاص ، والنية الصنة ، والمراقبة ، إذا تحدثت عن هذا قد يُنكر عليك حديثك .

والذي ينكره واحد من اثنين إما: جاهل لا يدرك ، وشب على ذلك ويردد دون علم " إن ربك ربُّ قلوب " وهذا مسوغة لكل مالا يجوز ، يريد به جهلاً بالرب سبحانه ، وأشد جهالة بالقلب الذي لا يدري إلا حروف لفظه . وإما متعالم باع سره للشيطان ، وقلبه للهوى ، وقالبه للمادة ، إذا تحدثت معه أو سمعت في حديث عن القلب ، وإصلاح الباطن والمسر وإفراشه مما سوى الله سخر منك ، ووصفك بالتخلف ، والرجعية ، والكهنوتية ، لأن منطق المعاصرة — من وجهة نظره — هو المظاهر بكل ما تحمل من مضمون مما أدى إلى خواء روحي أثر في كل مناحي الحياة سلباً . لدرجة أنه أصبح يخاف من ملاحظة الكاميرا المثبتة في حوائط وأركان المتجر — مثلاً — فلا يسرق لا لشيء إلا لأنه علم أن الكاميرا ترمقه ، وعين البشر تراه ، ولا يدري الغافل الذي حاله هكذا أن الله السذي يعلم السر وأخفي يعلم باطنه كما يعلم ظاهره فعلمه علم إحاطة وشمول :

﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ العلق ١ :-

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب .
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما تخفيه عنه يغيب .
ولقد دارت في خلدي أسئلة توقفت عندها كثيراً طلباً للجواب مثل :-

* هل من المستساغ أن أحمل شيئاً لا أدري عنه شيئاً ؟

هذا الشيء هو القلب .

غاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . د. عبد الفتاح محمد بخضر (٣)

* وهل من المعقول أن تحمل البشرية — كل البشرية — قلوباً ذكرها الله في قرآنه اثنتين وثلاثين ومائة مرة ما بين وصف ، وأمر ، ونهي ... ورغم هذا لا تكري ما تحمل ؟

* أليس من العيب أن أحمل قلباً لا أدري صحته من مرضه ، ولا حياته من مماته ؟

* هل من المرتضى أن ألق موقف الغافل الذي لا يدري ما الفرق بين القلب عندما يذكره القرآن وينطق به الفم الشريف ، والقلب عند الأطباء وعلماء التشريح ؟

إن من الغفلة والتجوز أن يصل العلم إلى ما وصل إليه الآن ولا يُدري أنه ربما يحمل واحد من الناس قلباً — هو حسياً — من القوة بمكان بحيث أنه لو صارع الأسد لصرعه في حين أن هذا الشخص القوي قلبه ميت ؛ لأنه خلا من لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ.

* إن العلماء قد لغتوا أنظارنا إلى أهمية ومكانة القلب :

فالإمام الحجة: أبو حامد الغزالي سبق غيره عندما لفت أنظارنا إلى أهمية القلوب وذلك بقوله عن القلب : ' هو العالم بالله ، وهو المتقرب إلى الله ، وهو للعامل لله ، وهو المناصي إلى الله ، وهو المكاشف بما عند الله ولديه ، وهو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله ، وهو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقاً بغير الله ، وهو المطالب ، وهو المخاطب ، وهو المعائب ، وهو الذي يسعد بالقرب من الله فيفلح إذا زكاه ، وهو الذي يخيب ويشقى إذا دنسه ودسأه ، وهو المطيع — بالحقيقة — لله تعالى ، وهو الذي إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه ، وإذا جهل قلبه فهو بغيره أجهل.

غاية المطلوب في حديث القرآن عن التلويح . د. عبد الفتاح محمد خضر (٢)

وهو الذي ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره ، وهو العاصي المتمرد على الله تعالى ، والمباري إلى الأعضاء من الفواحش آثاره ، وبإظلامه أو استنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه ، إذ كل إثناء ينضج بما فيه (٣).

والإمام القرطبي - رحمه الله - أورد قصة نسبت إلى لقمان الحكيم تبين لطيب ما في الإنسان وأخبث ما فيه ، وهي أنه طُلب من لقمان أن يذبح شاة ويستخرج أطيب ما فيها ، وأن يذبح أخرى ويستخرج أخبث ما فيها. فأخرج من الأولى أطيب ما فيها القلب واللسان.

وأخرج من الثانية أخبث ما فيها القلب واللسان.

ولما سئل عن صنيعه الذي لم يتبدل ولم يتغير قال: ليس شيء أطيب منهما إذا طابا ، ولا أخبث منهما إذا خبثا (٤).

ويؤكد الحكيم الترمذي ما قاله الغزالي والقرطبي بقوله:

' اعلم رحمك الله أنه ليس من خلق الله شيء أطيب من قلب طاب بنور التوحيد والمعرفة ، والإيمان ، ولا أطهر ، ولا أنظف ، ولا أنقى ، ولا أصفى ، ولا أوسع إذا طهره الله من الأنجاس ، وتولى إحياءه بنور الحق وحفظه وحرمه ، وزاد فيه من الفوائد ، وهو قلب المؤمن ، وليس لأنواره شاية ، وليس شيء أخبث منه ، ولا أفتن ، ولا أنجس إذا خذل الله صاحبه ، ولم يتول حفظه ، ووكله إلى الشيطان ، وهو قلب المنافق والكافر ؛ لأنه معدن الشرك ، والشك ، والنفاق ، والريب ، والمرض (٥).

(٢) إحياء علوم الدين: ٣/٣ بتصرف.

(٣) القرطبي: ٢١٨/١٤١ بتصرف.

(٤) لنظر بيان الفرق بين الصدر والقلب ص ٥٥.

غاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . د . عبد الفتاح محمد خضر . (٥)

ومن خلال سباحة علمية طويلة الأمد جُبت خلالها جنبات القرآن العظيم ، وقرأت قراءة متأنية لما كتبه سادتنا المفسرون وغيرهم لم أجد مَنْ أقرد هذا الموضوع بالبحث التفسيري المتخصص — هذا على حد علمي . ولا أنكر أن العلماء الأمجاد قد كتبوا في هذا الموضوع ، وكانوا دليلي وتكأتي — حفظوا لنا الأصل فلم يعلينا عظيم الفضل — وذلك من خلال كتب عنونت نصاً بالقلوب ، وكتب تناولت هذا الموضوع من خلال باب من أبوابها .

فمثلاً: أمراض القلوب لابن تيمية ، والقلوب للبياتوني ، وقوت القلوب لأبي طالب المكي ، وأبواب من إحياء علوم الدين ، والزواج للهشمي ، وإغاثة اللهفان لابن القيم... وهلم جرا .

كل هذا درسته — بفضل الله — دراسة متأنية ولكن مع تأكدي على عدم إفراذ موضوعي هذا بالتفسير الاستقصائي الموضوعي كما هو الحال هنا الأمر الذي حفزني أن أثمر عن ساعد الجد متوكلاً على ربي مستعيناً به سبحانه وتعالى في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود ليمد مكاناً في المكتبة القرآنية .

*** وكانت خطتي كالآتي :**

قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة :-

المبحث الأول: تعريف القلب ، والتفريق بينه وبين ما يقاسمه من الألفاظ .

المبحث الثاني: الصفات العامة للقلب .

المبحث الثالث: أقسام القلوب .

المبحث الرابع: سنة الله في أصحاب القلوب .

للخاتمة: تناولت أهم النقاط التي تناولتها البحث .

شاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . د. عبد الفتاح محمد خضر (٦)

• هذا وكانت طريقتي في خدمة النص كالآتي:-

- ١- أذكر الآية أو الآيات وأعزوها إلى أرقامها وسورها .
 - ٢- أجمل تفسير النص.
 - ٣- أبين سبب النزول إن كان له سبب.
 - ٤- أسلط الضوء على المراد من النص من خلال تحليل لغوي سداد وحمته المعاجم والقواميس اللغوية بصفة عامة والتي خدمت القرآن بصفة خاصة.
 - ٥- أذكر اللطائف والدقائق ، والتأملات التي ترفع المأل عن القارئ وتمده بعظيم النفع ، حيث إنني لا أحيذ الأكاديمية الجافة في الكتابة.
 - ٦- أختم كل نقطة بملخص موجزة.
 - ٧- كما قمت بخدمة الأحاديث تخريجاً وتوثيقاً.
- أسأل الله أن ينفعني بما كتبت - يوم لا ينفع مال ولا بليون إلا من آتى الله بقلب سليم - كذا القارئ والناسر لهذا الحديث.

كتبه

للفقير إلى الله عز وجل

أبو روضة وعمر

عبد الفتاح محمد أحمد خضر .

طنطا - حصة شبشير .

في ١/١/٢٠٠٠م

شاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . د . عبد الفتاح محمد خضر (٧)

المبحث الأول

مادية القلب والفرق بينه وبين :

الغذاء ، والصدر ، واللب ، والعقل ، والنفس ، والروح .

قبل الشروع في معترك التفريق بين القلب وقسيمه من المسميات ، حوي بنا أن نعرف القلب في اللغة ، والاصطلاح ، ليتسنى لنا الوقوف على معاني هذه الكلمة ، وبذا نفرق بينها وبين المسميات الأخرى — سالف الذكر .

• القلب لغة :

يرى علماء اللغة^(١) أن أصل معنى مادة "قلب" يرجع إلى أصلين :-

* الأصل الأول : ما يدل على خالص شيء وشريفه .

ومنه قلب النخلة : لبها ، والقلب : أجود خوص النخلة ، وأشدّه بياضاً .

وقلب النخلة : جمارها ، وقلب كل شيء لبه وخالصه ومحضه .

وجاء في وصف على — كرم الله وجهه — كان على قرشياً قلباً ، أي : خالصاً من صميم قریش .

* الأصل الثاني : مصدر قلبت الشيء أقلبه قلباً إذا رددته على بدامته .

يقال : قلب الأمور : إذا بحثها ونظر في عواقبها .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ .. ﴾ للتوبة ٤٨ .

• والقلب اصطلاحاً :

لما كان القلب مشتركاً بين أهل الطب من ناحية وأهل الشريعة من ناحية أخرى تحتم تعريفه عند الفريقين .

(١) معجم مقاييس اللغة : قلب ١٧/٥ ، والنسبان : قلب ٣٧١٥/٥ ، والقاموس لسان المائدة .

غاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . د. عبد الفتاح محمد خضر . (٨)

* أما في اصطلاح الأطباء : فهو عضلة صنبورية الشكل موضوعة في الجانب الأيسر من الصدر ، هي أهم الأعضاء في الجسم تضخ الدم ، وتعمل دون توقف منذ الأسبوع الرابع لحياة الإنسان وحتى موته^(١) .

* أما عند علماء الشريعة : فيقول العلامة الجمل : "وحيث أطلق القلب في لسان الشرع فليس المراد به الجسم الصنبوري الشكل ، فإنه للبهائم وللأموات ، بل المراد به معنى آخر يسمى بالقلب أيضا وهو : جسم لطيف قائم بالقلب اللحماني قيام العرض بمحله ، أو قيام الحسرة بالفهم ، وهذا القلب الذي يحصل منه الإدراك وترتسم فيه العلوم والمعارف وهو حقيقة الإنسان ، وهو المخاطب والمطالب والمعاقب"^(٢) .

* العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي :

لعل الترابط الكلي واقع بين المعنيين اللغوي الذي دار على محورين :

الأول : أن خالص وشريف الشيء قلبه ، وهذا متحقق في الاصطلاح الطبي ، حيث إن الجسم كله تتوقف حياته على توقف نبضات القلب^(٣) .

(١) انظر دائرة معارف القرن العشرين ٩٠٩/٧ وما بعدها .

وإنما لفائدة في هذا الشأن تقول دائرة المعارف : "ووزن القلب لا يتجاوز ٢٥٠ جرام ، وينض بمعدل ٧٠ ضربة في الدقيقة . ومهمته توصيل الدم إلى شبكة من الشرايين والأوردة والأوعية الشعرية ثم وضعت طرفا لطرف في عظم مستقيم ليلبغ طولها أكثر من مئتين ألف ميل ، فاصده إلى أعلى ملتقة بتباطؤ في الجهة اليسرى من التجويف الصدري ، وبه تجويفان : يساري به الدم الأحمر ، ويميني به الدم الأزرق المحتاج إلى التأكسج . وبكل تجويف تجويفان فرعيان يفصل بينهما صمام ويمضي لتجويف العلوي الأيمن . والتجويف السفلي البطين (نظر دائرة معارف القرن العشرين - محمد فريد وجدي ٩٠٩/٧ بقصر - دار معرفة - الطبعة الثالثة ١٩٧١م .)

(٢) انظر الفتوحات : ٢٧/١ ، والصاري : ٩/١ ، وأصله في الإحياء : ٣/٣ ، والأوكوسي ١٣٢/١ .

ويؤيدنا المحقق الأوكوسي الأمر وضوحا فيقول : هي - أي هذه اللطيفة - مهيبة الأنوار الإلهية الصمدانية ، وبها يكون الإنسان إنسانا ، وبها يستعد لاكتساب الأوامر واجتناب للزواجر ، وهي خلاصة تولدت من الروح الأوكوسي : ١٣٤/١ .

(٣) عند من يجعل ضابط الموت : موت القلب وهناك من يجعل ضابط الموت توقف خلايا المخ . وليس هذا مقام بسطه فليكتبر .

غاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب د. عبد الفتاح محمد خضر (٩)

والذي شأنه كذلك يكون أشرف وأهم ما في البدن ، وهو أيضاً متحقق في المعنى الشرعي لأن بين اللطيفة الربانية والقلب اللحماني علاقة الخلقة والمحنة أو الحرارة بالفهم ، والقلب هو أشرف ما في البدن وهذه اللطيفة هي أشرف ما فيه.

والثاني: المأخوذ من قلب الشيء ورده على بدائه ، والمعنى متحد بين اللغة والإصطلاح أيضاً ؛ لأن القلب بمعناه الطبي جملة الخالق ﷻ في تجويف الصدر مقروباً (١).

وبمعناه الشرعي يتقلب ويتحول بالحير والنش واليمان والكفر ، وكما قيل: ما سمي القلب إلا من تقلبه.

إس فالمعنى في غاية الاتحاد والتعاضد في تعريف القلب لغة واصطلاحاً.

*** سبب تسمية القلب بهذا الاسم -**

* لكونه أمير البدن وعمدته ورؤيته.

* ولكونه أحسن شيء في الإنسان وأرفعه وأشرفه ، كما أسلفت

وهو كما يقول الأكرسي : "هدف سهام القهر واللفظ ومظهر الجمال والجلال ، ولكونه يتقلب ويتحول ، فهو منشأ البسط والقبض ، ومبدأ المحو والصحو ، ومنبع الأخلاق المرصية ، والأحوال الرديئة ، وقلمها تستقر على حال ، وتستمر على موال ، فهي منقلبة في أمره ، ومنقلبة بقضاء الله وقدره.

قال الشاعر:

ما سمي القلب إلا من تقلبه فاحذر على القلب من قلب وتحويل.
فتسمية الجسم المعروف قلباً — يصيف المحقق الأكرسي — ليس إلا لتقلب هاتيك اللطيفة المثركة عنده ؛ لأنه العصب الرئيس الذي هو منشأ الحرارة .

(١) دفترة معارف للقرن العشرين ٩/٧٠ وما بعده

غاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . ٥٠٠ عبد الفتاح محمد خصر (١٠)

العزيرية الممدة للجسد كله ويكنى بصلاحه وفساده عن صلاح هاتيك
النصيفة وفسادها ؛ لم يبيها من التعلق الذي لا يعلم حقيقة ، لا الله
تعالى (١٠).

وسمي قلباً — فوق ما تقدم — لأنه وصع مغلوب في موضعه وشهد لذلك
علم الطب .

* أهمية القلب *

يكثر القلب أهميته للعظمى من خلال وظائفه الرائدة في الجسم ويكنى أن
الله عز وجل ، ذكره اثنتي عشرة وثلاثين ومائة مرة ، وهذا يكسبه أهمية ليست
لفظه من الأجزاء .

فهو كما يقول ابن رجب :-

ملك الأجزاء وبقية الأجزاء جنوده ، وهم مع هذا جنود طاعون له
سبعون في طاعته ، وتنفيذ أوامره ، لا يحالفونه في شيء من ذلك فإن
كان الملك صالحاً كانت هذه الجنود سالحة ، وإن كان فاسداً كانت جنوده
بهذه المثابة فاسدة ، ولا ينفع عند الله إلا القلب السليم

كما لا صلاح للعالم العلوي والسفلي معاً حتى تكون حركات أهلها
وحركات الجسد تابعة لحركة القلب وإرادته ، فإن كانت حركته وإرادته
له وحده فقد صلح وصحت حركات الجسد كله ، وإن كانت حركة القلب
وإرادته لغير الله فسد ، وفسدت حركات الجسد بحسب فساد حركة
القلب (١١).

(١) انظر روح المعاني ١/٣٤ والفرطبي ٤/١٧ فتح الباري ١/١٥١ وفتح المبيدي
٨٢، ٨٢١ والفرقاني اللغوي ١٥٥ ، والكليات ٧٠٣ والفرغاني ١١١ والقاموس
القيم ٢/١٢٠ .

(١١) انظر جامع العلوم والحكم ٢٨٤

أهمية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . د. عبد الفتاح محمد خضير (١١)

**** طبقات القلب :**

للقلب طبقات سبع هي :

١- الصدر : وهو محل الإسلام ، ومحل الوسواس

٢- ثم القلب : وهو محل الإيمان.

٣- ثم الشغاف : وهو محل محبة الحق.

٤- ثم الفؤاد : وهو محل رؤية الحق.

٥- ثم حبة القلب : وهو محل محبة الحق.

٦- ثم الصويداء : وهو محل العلوم الدنوية.

٧- ثم سهجة القلب : وهي محل تجلي الصفات (١٢).

**** الفرق بين القلب ونفسه من حيث المعنى .**

(١) القلب والعقل :

ذكر القرآن انكريم مادة العقل تسعاً وأربعين مرة ، كأن القرآن الكريم يريد أن يلفت الأنفهم إلى أهمية العقل وسمو مكانته.

والعقل يعرفه النغويون بأنه: القوة المتهيئة لقبول العلم ، ويقال: "للعلم الذي يستلذه الإنسان بتلك القوة.

وأصله : الإمساك والاستمساك كعقل البعير بالعقال ، وعقل الدواء والبطي ، وعقلت المرأة شعرها ، وعقل لسانه : كفه.

ومنه قيل للحصص معقل ، وجمعه معاقيل (١٣)

**** سبب التسمية :**

سُمي العقل بهذا الاسم ؛ لأنه يعقل النفس ، أي. يحبسها عن متابعة الهوى كما يمنع العقال الدابة من مرتعها مرعاها (١٤).

(١٢) انظر كليات في البقاء ص. ٧٠٤

(١٣) انظر الرض. ص ٢٤٢ ، الطهبا ٢٩٤/١.

(١٤) انظر الفرق بين القلب والصدر للحكيم الترمذي ص ٧

** شرف العقل:

أقرط القدماء في ذكر شرف العقل ، ووصفوا فيه أحاديث لا أصل لها^(١٥) والعقل له شرفه العظيم ومكانته السامية ، ومما يدل على ذلك كثرة أسمائه.

فمن هذه الأسماء : الحلم – النهي – الحجر – والنب.

١- الحلم بالكسر: لأناة والعقل ، وجمعه أحلام وحلوم

قال تعالى ﴿ أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طغوان ﴾ الطور ٣٢

وفي الحديث (نيلبي منكم أولوا الأحلام والنهي)^(١٦)

أي سور الأكباب والعقول ، وأحدها حلم – بالكسر – وكأله من الحلم:

الأناة والنثبت في الأمور وذلك من شعار العقلاء^(١٧)

٢- النهي: وهو العقل يكون واحدا وجمعا ، والنهي: العقل سميت بذلك ؛

لأنها تنهى عن الفحشاء وتتحل في المحاسن^(١٨) .

كما سبق في الحديث: (نيلبي منكم أولوا الأحلام والنهي)

أي العقول والأكباب.

٣- الحجر: والحجر بالكسر العقل والنب سمي بذلك لإسماكه ومبعمه

وإحاطته بالتميز ، قال تعالى: ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ النجره

أي إن في ذلك المنكور الذي ألقمنا مقسم به حقيقته بالتعظيم لدى

العقلاء^(١٩).

^(١٥) وردت أحاديث في شرف العقل وفضله مثل: ما خلق الله خلقا أعز عليه من العقل (قل

من تهميه إنه كذب موضوع باتفاق وقال العراقي مسنده ضعيف

للطبر الأحياء ١/ ٨٣، عليه الأولياء ٧/ ٣١٨، كشف الخفاء ١/ ٢٣٠

وحديث (ما سمعنا عبد ولا استقام دية حتى يكمن عنده) قال العراقي فيه كذاب وقال

ابن حجر وأكثر كتاب العقل الذي صنف موضوعات. أنظر تكريب التهذيب من ٢٠٠

والمفرد للرحماني: من ٥٧٨ عن محققه – طدير القلم الثانيه – فمشق

أخرجه مسلم كتاب الصلاة ، باب: تسوية الصفوف وإقامتها

^(١٦) نيلبي العرب: حلم ٢/ ٩٨٠ .

^(١٧) نيلبي العرب: نهي ٦/ ٤٥٧ .

^(١٨) كلمات لغوي للفشيخ مخلوف من ٤٩٩ والنسب حجر ٧/ ٧٨٣

غاية المطلوب هي حديث القرآن عن القلوب د. عبد الفتاح محمد خضر (١٣)

٤ - الحجا: للعقل والفتنة والجمع أحناء ، والحجا: ما يمنع الإنسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك. (١٠)

* علاقة القلب بالعقل:

هل القلب هو العقل ؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي فما هو مكان العقل ؟
القلب أم الدماغ ؟

هذا السؤال الذي حارت فيه العقول قديم وحديثا يحاول - قدر
الاستطاعة - إلقاء الضوء عليه مستندين على ما يتصور له بإذن الله
تعالى.

وقبل المشروع في الجواب أجمل القول جازما بأن الجوارح - وإن كانت
تابعة للقلب - فقد يتأثر القلب بأعمالها للارتباط الوثيق الذي بين الظاهر
والباطن.

ومن المبرك المسمى أن بين الدماغ والقلب رابطة معنوية ومراجعة سوية
لا ينكرها من كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد

ولكن معرفة حقيقة ذلك - كما يقول المحقق الأتوسي - متعقدة كما هي
متعقدة في الإثارة إلى كنه ما هنالك على أبواب الحقائق وأصحاب
الدقائق متعسرة ، ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ، والعجز عن درك
الإدراك يدرك (١١).

(١) غنسن ج ٢ ص ٧٢٢

(١١) روح المعاني ١/٣٥١

* أقوال العلماء في مكان العقل:

افترق العلماء في هذا الشأن على رأيين : رأي قائل بأن العقل في القلب ، ورأي آخر يقول : إن العقل في الدماغ ، ولكل أحقته .

١ - العقل في القلب : هذا ما ذهب إليه لائحة : النجاشي ، والمازني (٢٧) ، والغزالي (٢٨) .

ومن المفسرين : القرطبي (٢٩) ، والشهاب (٣٠) ، والألوسي (٣١) ، ومسن قبل الرازي وغيرهم (٣٢) .

ولندع الإمام الرازي يتحدث وبطريقته المعقنة ليقرر أن :
"طائفة من القدماء ذهبوا إلى أن معدن للعقل هو القلب ، والذي يدل على قولنا وجوه :-

(١) قوله ﷺ : ﴿ اَللّٰهُ يَسْبِرُ فِي الْاَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ الحج ٤٦

وقوله تعالى ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ لأعراف ١٧٩

وقوله تعالى ﴿ اِنْ فِيْ ذٰلِكَ لَفِكْرٌ لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ ق ٣٧

أي عقل ، فأطلق عليه اسم القلب لأنه معدنه .

(٢) أنه سبحانه وتعالى أصناف أصداد العلم إلى القلب

فقال سبحانه : ﴿ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ البقرة ١٠ ، أي المداغتين

وقال ﷺ ﴿ خَتَمَ اللّٰهُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ ﴾ البقرة ٧٠ .

(٢٧) الذوري : ص ٢٩/١١ ، مسلم :

(٢٨) الأحياء : ٣/١٠ ص ١٠

(٢٩) القرطبي : ١٨٩/١ ، ٥٧/١٢ ، ٥٥/١٢ ، ٢٣/١٧

(٣٠) الشهاب : ٢٩٤ ١

(٣١) روح المعاني : ١٦٨/١٧

(٣٢) مفتاح العيب : ٢٤ ، ١٦٨ ، ١٦٧

وقال ﷺ ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا

يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة ٨٨ ، وهو قول اليهود .

وقال ﷺ ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُبَيِّنُ لَهُمْ بِمَا فِي

قُلُوبِهِمْ ﴾ سورة ٦٤ .

وقال: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ... ﴾ الفتح ١١ .

وقال: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ المطففين ١٤ .

وقال: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ محمد ٢٤ .

وقال: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج ٤٦

فدللت هذه الآيات على أن موضع الجهل والخفة هو القلب ، فوجب أن يكون موضع العقل والفهم — أيضا — هو القلب .

(٣) أنا إذا جربنا أنفسنا وجدنا علومنا حاصلة في ناحية القلب ، ولذلك فإن الواحد منا إذا أmeen في الفكر وأكثر منه أحسن في قلبه ضيقا وضجرا حتى كأنه يتألم بذلك ، وكل ذلك يدل على أن موضع العقل هو القلب ، وإذا ثبت ذلك وجب أن يكون المكلف هو القلب ؛ لأن التكليف مشروط بالعقل والفهم .

(٤) أن القلب أول الأعضاء تكونا ، وآخرها موتا ، وقد ثبت ذلك بالتصريح (٢٨)

* هذا وقد احتج الفريق القائل بأن العقل في الدماغ بأمور:

(١) أن الحواس التي هي الآلات للإدراك نافذة إلى الدماغ دون القلب .

(٢) أن الأعصاب التي هي الآلات في الحركات الاختيارية نافذة من

الدماغ دون القلب .

(٢٨) هذا رأى ولا فقد ثبت أن القلب يتوقف فموت الإنسان إكلينيكيًا ولا زال الميع يودي وظيفته .

هاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . د . عبد الفتاح محمد خضر (١٦)

(٣) أن الأفة إذا حلت في الدماغ اختل العقل .

(٤) أن في العرف كل من أريد وصفه بقلة العقل قيل : إنه خفيف الدماغ خفيف الرأس .

(٥) أن العقل أشرف فيكون مكانه أشرف ، والأعلى هو الأشرف ، وذلك هو الدماغ لا القلب فوجب أن يكون محل العقل هو الدماغ .

والجواب عن الأول :

ثم لا يجوز أن يقال : الحواس تؤدي آثارها إلى الدماغ ، ثم إن الدماغ يؤدي تلك الآثار إلى القلب ، فالدماغ آلة قريبة للقلب والحواس آلات بعيدة ، فالحواس يخدم الدماغ ثم الدماغ يخدم القلب .

وتحقيقه : أنا ندرك من أنفسنا أننا إذ عقلنا أن الأمر الفلاني يجب فعله أو يجب تركه ، فإن الأعضاء تتحرك عند ذلك ، ونحن نجد للتعقلات من جانب القلب لا من جانب الدماغ .

وعن الثاني : أنه لا يبعد أن يتأتى الأكثر من القلب إلى الدماغ ، ثم الدماغ يحرك الأعضاء بواسطة الأعصاب النابتة منه .

وعن الثالث : لا يبعد أن يكون سلامة الدماغ شرطاً لوصول تأثير القلب إلى سائر الأعضاء .

وعن الرابع : أن ذلك العرف إنما كان لأن القلب إنما يعتدل مزاجه بما يستمد من الدماغ من برويته ، فإذا لحق الدماغ خروج عن الاعتدال خرج القلب عن الاعتدال — أيضاً — إما لازدياد حرارته عن القدر الواجب ، أو لنقصان حرارته عن ذلك القدر فحينئذ يختل العقل .

وعن الخامس : أنه لو صح ما قالوه لوجب أن يكون موضع العقل هو القحف ، ولما بطل ذلك ثبت فساد قولهم ، والله أعلم .^(٢٩)

(٢٩) النظر للفكر . ١٦٨/٢٤

غاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . د. عبد الفتاح محمد خضر (١٧)

* والذي ترنح إليه نفسي في هذه القضية :-

أن العقل في القلب ، فنحن نعقل بقلوبنا ؟ ونفهم بقلوبنا ونجهل — أيضا — بقلوبنا.. ولا مانع أن يكون المخ — الذي هو في داخل الرأس وكذا الدماغ كله — لا مانع في كونهما مصدرين من مصادر إمداد القلب ، فالجسد كله شبكة مترابطة إذا اشتكى بعضه اشتكى كله .

أرجع ذلك لكفاية الأدلة القاضية على أننا نفهم بالقلب ونعقل به ، وكفى القرآن والسنة وأقوال المفسرين والنحاة والمتكلمين مقنعا للاقتصار لهذا المتحى.

وهذا لا يقلل من وجاهة الآراء الأخرى ، فمن الزعم أن تجزم بحتمية رأي واحد في هذه القضية ، فالمهم أن نعقل ونعي مهما كان مكان التعقل والوعي.

* اللب .

عرفه الراغب بقوله: اللب: العقل الخالص من الشوائب.

وسمي بذلك: لكونه خالص ما في الإنسان من معاليه كاللباب واللب من الشيء .

وقيل اللب: ما زكى من العقل ، فكل لب عقل ، وليس كل عقل لباً . ولهذا علق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولى الأبواب^(٢٠) نحو قوله تعالى: ﴿ يُوْنِسُ الْحِكْمَةَ مِنْ يَشَاءُ وَمِنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ البقرة ٢٦٦. (٢١)

(٢٠) أنظر الراغب من ٤٤٦ .

حاية المطلوب في حديث القرآن عن القلوب . د. عبد الفتاح محمد خضر (١٨).

* الفرق بين العقل واللب :

كما بين نور الشمس والمزاج فكلاهما نور ، وهذا شيء ظاهر ؛ لأنك لا تكاد ترى عاقلين يستوي سلطان عقليهما ونورهما ، بل يتفاضل أحدهما على الآخر بزيادة خص هذا للعقل بها ما لم يبين ذلك في الآخر ، فما ظنك بمن خصه الله تعالى بمعرفته وأكرمه بلطائف بره ، وأفاض عليه بحار خبره ما لم يفيض منها على غيره .

واللب لا يكون إلا لأهل الإيمان الذين هم من خاصة عباد الرحمن الذين أقبلوا إلى طاعة العولى ، وأعرضوا عن النفس والدنيا فالتبسهم لباس التقوى ، وصرف عنهم أنواع البلاء فسماهم الله أولي الألباب ، وخصهم بالخطاب وعائبتهم بأنواع العتاب ومنحهم في كثير من الكتاب فقال تعالى :

﴿ فلتقوا الله يا أولي الألباب لعنكم تفلحون ﴾ المائدة ١٠٠ .

﴿ فلتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا ﴾ الطلاق ١٠ .

﴿ إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ الرعد ١٩ .

﴿ وليتذكر أولوا الألباب ﴾ من ٢٩ .

فقد مدح الله تعالى أولي الألباب ، وبين مراتبهم وسرائرهم مع ربهم وفضائلهم في فقههم ، وفهمهم ، وحلمهم حتى أعجز أمثالنا عن إدراك أحوالهم ؛ لأنه خصهم بنور اللب ما لم يفعل ذلك بغيرهم^(٢١) .

فخلص إلى أن اللب هو العقل الخالص من الشوائب وهو بهذا داخل القلب ولا تستعبد أن يكون هو خالص الفهم الكائن في القلب .

(٢١) فنظر بيان الفرق بين الصدر والقلب والقلوب : لتحكيم الترمذي من ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١